المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة ـ تصدرها كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم،
المجلد الحادي عشر، العدد (1/3)
عدد خاص بأبحاث المؤتمر الدولي العاشر للسياحة والضيافة، شرم الشيخ 8-11 فبراير 2017

المعبودة عشتارت منذ بداية الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر البطلمى

طاهر عبدالحميد[1] داليا أمين[2]
[1]كلية السياحة والفنادق- جامعة الفيوم [2] باحث دكتوراه في الارشاد السياحي

ملخص الدراسة

كان جوهر العبادة السورية الفينيقية "الكنعانية"، هو انعكاس طبيعي لاهتماماتهم الكونية ولم تختلف تلك العبادات كثيراً عن العقائد التي مارستها حضارات الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية، فقد تشابهت هذه بتلك وكان ذلك سببه التقارب الشديد في الحدود الجغرافية أو لسبب آخر وهو التقارب العرفي التي انتمت إليه جذور هذه الحضارات .

وكانت عشتارت إلهة الخصب والحب والجنس لدى سكان وادي الرافدين القدماء وفى بلاد الشام. ولقد ظهرت أول مرة في بلاد سومر في جنوب العراق، قبل أكثر من ستة آلاف عام، إما بشخصها المرسوم على الأختام الأسطوانية وبعض المنحوتات، وإما بالرمز الذي يدلّ عليها في الخطّ المسماريّ وهو النجمة الثمانية التي تشير إلى كوكب الزهرة، ألمع الكواكب.

كما صورت فى مصر على اللوحات، والأختام ، والنقوش، والأستراكا وغيرها، وذلك منذ بداية الدولة الحديثة حتى نهاية العصر البطلمى، وهو الهدف الرئيسى لهذ الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الإلهه عشتارت فى مصر وظهورها على الآثار المختلفة، كما سوف تعرض الطقوس الخاصة بتلك اللآلهة، أماكن عبادتها فى مصر، كما ستعرض الترابط بينها وبين الآلهة المصرية خاصة فى الصفات.

الكلمات الدالة: سوريا، الآلهة، عشتارت، الدولة الحديثة، العصر اليونانى، الديانة السورية.

مقدمة

تشير الدلائل التاريخية الي رسوخ العلاقات بين مصر وسوريا منذ بداية التاريخ بل أن هناك من يرى أن تلك العلاقات ربما تعود إلي فترات ما قبل التاريخ استناداً علي ما روى بلوتارخ عن الأساطير الدينية المصرية ومنها أن ست قد قتل أخيه أوزيريس ووضعه في صندوق وألقاه في اليم فأخذه التيار إلي شاطئ بيبلوس (جبيل) حالياً وثبته في فرع شجرة الآثل التى نما تحتها لتصبح الشجرة جسد أوزيريس ويعجب بها ملك بيبلوس فيأمر بقطعها ليزين بها قصره كأحد أعمدة القصر وتأتي أيزيس زوجته بحثاً عنه وتدخل القصر ويأذن لها الملك أن تأخذ العمود لتعود به مرة أخري إلي مصر (مهران، 1984).

وقد ارتبطت المعتقدات السورية ارتباطاً شديداً بالبيئة المحيطة فمعظمها كان تجسيداً لاهتمامهم بالحياة الزراعية، ونمو المحاصيل، والغابات فكانوا يتوسلون للآلهة كي تعم عليهم بالرخاء، وتمدهم بالماء "المطر"، والحّب، والنماء، وكان ينتج عنه الخبز، والصوف، والكتان، والزيت، والخمر، والحليب، والعسل (اسماعيل، 1997، مازيل، 1998).

وقد سميت عشتارت عند السومريون (عينانا)، وهي في أساطيرهم ابنة اللإله (سين) إله القمر، وأمها الإلهة ننكال، وأخوها الإله (أوتو) إلاه الشمس، وأختها الإلهة (إيرشيكال) إلهة العالم السفلي، عالم الأموات. وهي أعظم الآلهات وأسماهن منزلة. وكان مركز عبادتها الأصليّ مدينة (الوكاء) عاصمة بلاد سومر، التي كانت تُعدّ من أهمّ المراكز الدينيّة والحضاريّة لعصور طويلة (علي، 1999).

وتكمن أهمية الإلهة (عينانا) في أن الإنسان أدرك منذ القدم أن بقاءه يتوقف على أمرين أساسيين هما الغذاء والتناسل. فبدون الغذاء يموت الإنسان جوعاً، وبدون التناسل يفنى الجنس البشريّ تماماً. وقد جمعت (عينانا) في شخصها الخصبَ والجنسَ معا؛ فهي، من ناحية، تمثّل خصب الطبيعة بمياهها ونباتاتها وحيواناتها وهكذا يتوفر الغذاء للإنسان، كما تمثّل، من ناحية أخرى، الرغبة الجنسيّة التي ينتج عنها الاتصال بين الذكر والأنثى فيضمن الإنسانُ تناسلَه وتكاثرَه (سعفان، 1999).

ونظراً لأهمية (عينانا) تلك، فقد انتقلت عبادتها من السومريين إلى الأقوام الأخرى التي احتكت بهم أو تأثرت بثقافتهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كالأكديين الذين سمّوها (عشتار) ، وشعوب جنوب الجزيرة العربية الذين أطلقوا عليها لقب (عثار أو عطار)، والكنعانيين والعبرانيين الذين سمّوها (عاشرا أو عشتروت)، وورد اسمها (أستر) في التوراة، والإغريق الذين لقبوها بـ (إفروديت)، والرومان الذين جعلوها (فينوس). ونظراً لأن الأكديين (البابليين والآشوريين) هم الذين سيطروا على بلاد سومر منذ عام 1750 ق.م. وورّثوا ثقافتهم لمن بعدهم، فإن الاسم الأكدي (عشتار) هو الذي شاع بين أهالي البلاد (تشرنى، 1952 عبودى ، 1991، علي، 1999).

شكل المعبودة عشتارت

لقد ظهرت تلك الإلاهه في أكثر من شكل واتخذت أكثر من صورة كان أكثرها شيوعاً امرأة جميلة يعلو رأسها قرنان (السواح، 1996)، كما أنها اتخذت من الأعمدة الحتحورية داخل معبدها رمزاً لها وكانت غالباً ما تُصّور جالسة علي كرسي عرش مزخرف بالأسد المجنح الذى يتشابه إلي حد كبير مع أبو الهول المجنح عند اليونان (شكل 1) (الشرقاوى، 2007). وقد صورت أيضاً علي شكل أمرأة لها أذنان بقرة ويعلو رأسها قرنان يتدلي منه بعض الريش المتشابه إلي حد كبير بالالهة المصرية حتحور (شكل 2) ، وإذا ظهرت كمعبودة للحرب صورت كسيدة عارية تضع التاج وتلوح بسلاح (Schulmann, 1957). أما في المتعقدات البابلية فكانت غالباً ما تصور في الفن البابلي مصحوبة بالأفعي، وكانت ترتدي تاجاً علي هيئة أفعي ذات راسين وكما كانت عشتارت البابلية متعطشة للدماء كانت عشتارت السورية أيضاً كذلك، ومنه ذكر هيردوت أن الأضاحي التى كانت تقدم لها في بادئ الأمر كانت أضاحي بشرية غالباً من الأطفال(Herodote, 1948).

طقوس عبادة عشتارت

كانت من أهم اللوحات التى أشارت إلي أحد الطقوس الخاصة بالإلهة عشتارت هي اللوحة المرمرية التى عثر عليها في زاوية سعد الدين غراب في مدينة منف والمحفوظة الآن في المتحف المصري تحت رقم (CG. 43081) (شكل 3)، حيث صورت هذه اللوحة الإلهة عشتارت وهي جالسة علي كرسي العرش الذى يتخذ شكل أسد في هيئة أبو الهول بوجه آدمي مجنح وتظهر المعبودة عشتارت، وهي مرتدية ثوباً طويلاً يصل إلي قدميها وهو مزخزف بثنايا زهرية رائعة وتظهر هذه اللالهة وهي تلوح بذراعها اليمني للكاهن الذى يقف أمامها مرتديا الزي الرسمي والذى يبدوا في كامل مظهره سوري الأصل ويرفع الكاهن أيضاً ذراعة اليمني ربما ليلقي التحية علي الالهة الجميلة التى تظهر علي وجهها علامات الأنوثة، والجمال الكاملة مرتدية فوق رأسها التاج الذى يتشابه إلي حد كبير مع التاج الحتحوري، ويقف ورائها كاهن أخر ممسك بيده اليسري ما يشبه هواية ليلطف الهواء علي الاله وهي جالسة وفي يده اليمني يمسك بأحد المباخر التى تشبه في شكلها رأس الكبش ويتقدم الالهة مزبح برنزي صغير الحجم (Giron, 1923).

ومما هو جدير بالذكر أن ذلك الاحتفال يتم بين الأعمدة الحتحورية المعتادة في المعابد المصرية وعلي عادة السوريين كان يتم الاحتفال بالإلهة بين عمودين يتشابهان إلي حدٍ كبير مع سابق الذكر – أما عن الطقوس الخاصة بعبادتها كان أهمها ما يعُرف " بالبغاء المقدس " فهي ربة الأنوثة الكونية، وراعية المساء، والحب، والشهوة، فهي تسعي وراء اللذة، والإغواء، والحب الجسدي من أهم صفاتها ومن ألقابها " ربة العشق " وملكة اللذة (السواح، 1966) وقد ارتبطت عبادتها بشكل عام بممارسة الجنس حيث

امتلأت معابدها بالكاهنات (ومن ثم يطلق عليهن اسم " عشتاريتو " ، وهن بنات الهوي وهناك طبقة المنذورات وهن من يقدمهن سادتهن أو أباؤهن نذراً للمعبد للخدمة فيه[1] اللواتي يمارسن الجنس " البغاء المقدس " حيث كان أكثرهن ينتظرن البحارة والنجار المسافرين والقادمين للعبادة لينفذن هذه الغاية ويشبعن هذه الرغبة مقابل مبالغ طائلة يدفعها هؤلاء الراغبون في أن تمن عليهم عشتارت بنعمة الخصوبة وكانت هذه المبالغ تنفق علي كهنة المعبد وعلى الإصلاحات التى تتم فيه (مازيل، 1985).
ومن ذلك فإن بكارة الأنثي كانت أعظم قربان يقدم للإلهة عشتارت كي تستمر الحياة وتبرز الأرض القوة الإخصابية الكامنة داخلها وفي ذلك يقول " ول ديورانت " لم تكن التضحية بالبكارة في هياكل عشتارت عملاً يتقرب به إليها فحسب، بل الذى يرجي منه أن يوحي إلي الأرض إيحاءً قوياً لا يستطيع مقاومته، وأن يضمن تكاثر النبات والإنسان والحيوان (عبودى، 1988) .
ومن ذلك فإن هناك الكثيرون الذين، ارتبطت حياتهم ارتباطاً شديداً بتلك المعبودة حتي أنهم وهبوا أنفسهم لخدمتها وتفانوا في حبها وليس من المؤكد أن تلك الطقوس قد تم ممارستها في مصر إلا أنه مع وجود معابد للإلهة عشتارت في أكثر من مكان ومع وجود كهن مصريين وفينيقيين،، أو سوريين شاركوا العمل داخل معابدها فإنه ليس من البعيد أن يكونوا قد شاركوا في تلك الشعائر والطقوس في نطاق الخدمة الإلهة وكان أكثرهم وضوحاً في معبدها بمنف (مازيل، 1985).

عشتارت فى عصر الدولة الحديثة

جاء ذكرها في الوثائق المصرية منذ عصر الدولة الحديثة وربما حدث ذلك بعد احتلال الهكسوس لمصر، ونظراً لقرب هذه الإلهة من قلوب المصريين فقد أطلق فراعنة مصر اسمها علي أبنائهم، فنرى أحد أبناء رمسيس الثاني يسمي "*mry ʕštrt*" أي محبوب عشتارت (حتى، 1958) ، وربما كان السبب في قبول تلك الإلهة هو وجود محظيات سوريات داخل البلاط الملكي، ومنه قد بدأت عبادة تلك المعبودة في مصر منذ فترات تسبق الفترة محل الدراسة بكثير، وقد كانت هذه عشتارت زوجة لبعل الذى اختلف علي اختلاف المدينة التى كان يعبد فيها وفي مصر كان نظيره سوتخ وهو معبود كان يرمز للشر أحياناً (الشرقاوى، 2007، الوشاحى، 2010).
وكان اسمها يتبع بكلمة *ḫ3rw* أى الأسيوية دلالة على أصلها، *ʕštrt nt t3 n ḫt3* أى "عشتارت المنتمية لأرض خيتى" (أحمد، 2016)، والمعبودة عشتارت أصبحت رمزاً للقوة فى عصر الدولة الحديثة حيث كان من أهم ألقابها "درع الملك فى مواجهة أعداؤه"، واطلق على الملك تحتمس الرابع "الفارس القوى مثل عشتارت"، وقد اتخذ الملك رمسيس الثالث عنات وعشتارت درعاً له فى معبد هابو (كامل، 1995).
بدأ ظهورها منذ عهد تحتمس الثالث وامنحتب الثانى على لوحة (شكل 4) لشخص يدعى بيتو تم العثور عليها فى تل البرج وتصور سيدة ترتدى رداء حتى الكعبين وتجلس على كرسى فوق ظهر حصان، كما ترتدى تاج الآتف وتمسك بيدها اليمنى درع وحربة وفى اليسرى مرتفعة وبها حربة وأمامها العبود رشف، والجدير بالذكر أن هذا أول أثر يجمعهما معاً (Hoffemeir and Kitchen, 2007).
وعلى أحد الأختام الدائرية للملك حور محب ظهرت عشتارت كسيدة ترتدى تاج الآتف وتمسك بيدها اليمنى حربة واليسرى تتدلى بجوارها واسمها منقوش أمامها (شكل 5) (Eaton, 1964, Stadelmann, 1967; (Seeden, 1980; Corneluis, 1999 .

(1) للمزيد عن تلك الكاهنات والبغاء المقدس أنظر: محمد السيد عبدالحميد، *وظيفة الكاهنة وبعدها الاجتماعي في المجتمع العراقي القديم ومقارنتها بمصر القديمة*، دراسات في أثار الوطن العربي، الندوة العالمية الثانية، القاهرة، 1980، ص 144 – 422.

ثم ظهرت بشكل كبير بعد ذلك خاصة فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، ففى عهد الملك سيتى الأول ظهرت فى معبده بوادى عباد بالقرب من إدفو فصورت المعبودة على ظهر حصان مرتدية تاج الآتف وتمسك بيدها اليمنى رمح واليسرى مرتفعة لتمسك درع شبيه بالدروع المصرية (شكل 6) (Badawi, 1948; PM, 1952; Helck, 1966; (Corneluis, 1993; Lipiski, 2005.

وهناك لوحة للملك رمسيس الثانى بمتحف اللوفر(رقم 26017) عثر عليها فى قنتير ، فى أعلى اللوحة نجد أنوبيس فى صورة ابن آوى، والمنظر الرئيسى به الملك رمسيس الثانى يقدم باقات اللوتس والبخور للمعبودة عشتارت الواقفة امامه وتمسك عصا بيدها اليمنى. وترتدى المعبودة رداء حابك وتاج الآتف والنص المصاحب فى هذه اللوحة يذكر عشتارت بأنها "سيدة السماء، سيدة الأرضين" (شكل 7) Kitchen, (1968; Du Mesnil, 1969, Vandier, (1969; Leclant, 1975; Corneluis,) 1993.

وعلى الأستراكا صورت أيضاً عشتارت، ففى أحد الأستراكا من دير المدينة صورت المعبودة على شكل سيدة تمتطى جوادا وتمسك بيدها اليسرى رمح واليمنى ترتكز على ظهر الحصان (شكل 8) Keimer, 1941; Schulman, (1957; Leclant, 1960; Rommelaere, 1991).

وقل تصوير المعبودة عشتارت فى العصر المتأخر لكن لها منظر شهير فى قدس أقداس معبد هيبس بالواحة الخارجة والذى بدأ بناءه الملك دارا الأول من ملوك الأسرة 27 على أثر مبنى قديم من الأسرة 26. فعلى قدس الأقداس بالحائط الشمالى الصف الثالث (شكل 9) سيدة بتاج أحمر تمسك قوس وسهم وجعبة سهام و تمتطى حصان وبالتاج الأبيض وتمسك سهم وقوس وعقرب وأخيرا كسيدة بتاج أحمر وتستعد لتطلق سهم وكتب أمام كل هيئة اسمها (أحمد، 2016 ; Davies, 1953) ، والجدير بالذكر أنها هنا صورت كالهة حرب وقتال وقد ذكر (مناويل، 2014) أنها هنا ربما زوجة للمعبود ست معبود الصحراء ولكن ليس هناك ما يثبت هذا الرأى، وبصفة عامة ذكرت بردية هاريس أن رحم عنات وعشتارت كانا مغلقين وتم فتحهما بواسطة المعبود ست (كامل، 1995).

عشتارت فى العصر البطلمى

وقد استمرت عبادة تلك الالهة في العصر البطلمي وذلك مع زيادة الهجرات التى اتت إلي مصر من سورية، وفينيقيا، وفلسطين، وأصبحت هذه الالهة والكهنة خاصتها ذات كيان واضح بين كهنة المعابد الأخري ويتضح ذلك من خلال وثيقة عبارة عن خطاب أرسله بطلميوس فيلادلفوس إلي أبوللوينوس وزير ماليته يخبره فيه بأن " تعامل عشتارت في الاحتفال الرسمي الخاص بالسرابيوم معاملة ايزيس أم ابيس" ، وكان ذلك قبل الاحتفال بأربعة أيام، وكان أبوللوينوس بالفعل في منف للاستعداد للاحتفال، وتم التعرف علي وجوده في منف من خلال التاريخ الذى نقش علي لمبات ومصابيح الإضاءة التى استخدمت في الاحتفال وقد أمره أن يتخذ نفس البقرة "أحد رموز حتحور" لتكون رمزاً للالهتين أيزيس وعشتارت في الاحتفال (Bell, 1917; Westermann, 1940).

وقد ذكر بطلميوس الثانى في نهاية الخطاب " وإذا فعلت ذلك سيكون جميلاً لن ينساه لك الملك". ويتضح من ذلك أن هناك تصريح واضح من الملك للمسئولين عن الاحتفالات في منف للمزج بين المعبودتين أيزيس، وعشتارت، وربما كان ذلك للتشابه الشديد بين صفاتهما الألوهية أو لارضاء كهنة عشتارت، وتابيعها الذين لعبوا دوراً هاماً في المجمتع المصري في تلك الفترة، وهناك أيضاً دليل آخر علي المزج بين الالهتين فقد قام أحد الأشخاص بإضافة لوحة برونزية في سرابيوم منف بالقرب من مقصورة لعشتارت تؤرخ بالعام 32 من حكم بطلميوس الثاني فيلادلفوس (385– 246 ق.م) يذكر فيها ذلك الرجل ايزيس الخيّرة عشتارت أفردويتي " Isis Soteira Astarte Aphrodite" (Gardiner, 1932)

وقد اشتملت هذه الوثيقة علي الكثير من الصلوات، والابتهالات لهذه الالهة التى تميزت بالحب، والعطاء، وقدرتها علي الشفاء وفي مقصورة عشتارت بالسرابيوم كان هناك الكثير من الكهنة الذين اتخذوا من هذه المقصورة مقراً لهم، وقد عرفت باسم Postophorion Astrte (Wilcken, 1927).
وعثر علي العديد من اللوحات النذرية والتذكارية التى أشارت إلي تعلق الكثيرين بهذه الألهة فهذه لوحة عثر عليها عام 1900 توزع بنهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد محفوظة بالمتحف المصري تحت رقم (CG.6402) وقد وجدت إلي الجنوب من معبد بتاح وتعرف هذه اللوحة لدي الأثريين بحورس المنتصر علي التمساح، أو حورس شاهد علي التمساح (Giron, 1931)، ومايود الباحث عرضه هنا أن صاحب هذه اللوحة الذى جاء من طيبة لزيارة أقاربه في منف قام بزيارة عشتارت أيضاً وقدم لها هذه اللوحة التى ذكر فيها اسمه واسم زوجه وأربعة من ابنائه، بل، وأضاف ذكر خمسة أجيال من أهله أتضح من سياق النقش أنهم من إتباع عشتارت وقد صورها كالهة حافظة مانعة للسحر، شافية للدغات الثعابين، والعقارب، بل، ومثل أيضاً علي هذه اللوحة الإله حورس كاله أساسى في النقش ربما لعلاقة حورس بأيزيس وحتحور وارتباطهم بالإلهة عشتارت (أمين، 2013) **.**

صفاتها وارتباطها بالآلهة المصرية

لقد كانت هذه الإلهة ربة للأرض ورمزاً لخصوبتها وسبباً في نماء زراعتها كما أنها كانت ربة للجمال، والحب، والعشق، والإخصاب فهي بذلك رمزاًلاستمرار الجنس البشري، وما يساعده علي البقاء، واعتبرت هذه المعبودة ربة للحرب، والدمار أيضاً بما يتعارض مع ما سبق (Rene, 1968).
وارتبطت عشتارت بحتحور فى شكل تاج الآتف وأحيانا قرني البقرة ، كما تشابهت مع عنات وقادش فى العديد من الألقاب من اهمها "سيدة السماء"، "ابنة رع"، "الأم الهية للملوك" (حتى، 1958)، وكانت عنات وعشتارت "عين رع " وهى قادش (Schulman, 1957; Tazawa, 2009)، والجدير بالذكر أنها ارتبطت بالمعبود "تموز" الذى يموت ويبعث مثل "أوزير" (المهدى، 2005).
وفى لوحة رمسيس الثالث التى عثر عليها بدير المدينة (شكل 10) وعرفت عشتارت بإلهة الحرب وقد اقترح العلماء أن المعبودة هنا هى قادشت وقد أخذت نفس صفات عشتارت وعنات وبأنها الهة الحرب (Stadelmann, 1967) وهذه الصفة عرفت بها أيضا فى سوريا (حتى، 1958،النادى ، 1999 Eaton, 1964; PM, 1964; Smith, 1994; Marinatos, 2000).
وظهرت على لوحة فى معبد بتاح فى منف ترجع لعصر الدولة الحديثة (شكل 11) أيضا صورت عشتارت كإلهة حرب (Corneluis, 2008)، وكلهم (عشتارت وعنات وقادش) ارتبطوا بحتحور التى كانت الأم المحاربة والالهية (Faulkner, 1969: PT 262, 1111) وكانت حتحور عين رع من خلال قصة هلاك البشرية.
وكما ان حتحور ارتبطت بإيزيس نجد من الأسرة الثامنة عشرة أصبحنا لا نستطيع التفرقة بينهما الا من خلال الاسم لأنهم كانوا بنفس الشكل بقرنى البقرة بينهم قرص الشمس، ونجد أن باستت وسخمت وحتحور أخذوا لقب "عين رع " و ابنة رع" من خلال قصة هلاك البشرية وهذا يبين التداخل بين صفات الآلهة (Tazawa, 2009).
وبذلك فإن عشتارت وقادش وعنات كآلهة حرب ارتبطوا بحتحور ، سخمت ، وباستت وكآلهة أمومة ارتبطوا حتحور، ايزيس و موت، وعشتارت فى مصر صورت كالهة حرب أما كأم الهية فهذا تم استنتاجه من النصوص الملكية . ويقول شتادلمان (1967) أن عشتارت ارتبطت بسخمت فى مقر عبادتها فى منف وكانت "ابنة وزوجة بتاح".
وقد بجلها تابعوها وعبدت علي أنها ربة الشفاء من الأمراض، والأوبئة، وتميزت بقدرتها علي حجب الأسحار والأعمال ولذلك فقد قام بطلميوس الثاني بإنشاء مشفي صحي داخل معبدها الموجود بمنف،

والذى يقع إلي الجنوب من معبد بتاح، ويرجع تاريخه إلي عصر الدولة الحديثة والذى أشار إليه هيردوت بأنه معبد أفردويت الأجنبية ويقع ذلك المعبد في المنطقة التى عرفت بمعسكر التيرانين أى الصورين(Stadelmann, 1975),وقد ارتبطت عبادة هذه الألهة في منف بعبادة الكثير من الآلهة حيث شاركت بتاح في معبده كربه للشفاء وقد اتخذت شكل سخمت كالهة للحرب حيث أخذت صورتها التى مثلت فيها وهي تقود عربة حربية تجرها جياد تطأ بها علي رقاب الأعداء في شكل امرأة برأس لبؤة وفوق رأسها قرص الشمس كما مُثلت الربة سخمت(Grion, 1925) وقد ذكر اسمها ووضعت علي لافتات المحلات في منف كمعبودة رسمية ومثال لما كُتب " يأ أيها الإله خذ هذه الجميلة لك " وقد وردت هذه العبارة علي كتلة حجرية كرست لها (الشرقاوى، 2007).

أماكن عبادتها فى مصر

وصلت عشتارت إلي مصر من خلال عدة طرق كان أهمها التجار الذين لعبوا دوراً هاماً في نقل الثقافات من وإلي مناطق الاتجار(Harpuer, 1928)، كما لعب الأسرى، والعبيد دورا مهم فى نقل عبادة عشتارت إلى مصر (Olmo, 1975) كما كان للجنود والمرتزقة دوراً لا يقل أهمية عن سابقيهم ومنه قد إنتشرت عبادة هذه الربة في العديد من الإقاليم المصرية منها شرق الدلتا وممفيس، وأرسنوى وأكسيرنخوس وهيراكليوبوليس وطيبة وغيرها من الأقاليم المصرية (الشرقاوى، 2007)، وكانت منف من أكثر الأماكن التى انتشرت فيها منذ الدولة الحديثة حيث كان هناك حى يسمى حى "الحيثيين" كان مقراً لعبادة عشتارت وأفروديت وذكر هيرودوت أن لها معبداً يسمى (محراب أفروديت الأجنبية) (تشرنى، 1952، أحمد ، 2016).

وفي الفيوم كان هناك العديد من القري السورية التى سكنها السوريون، وكان لابد بطبيعة الحال أن يمارس هؤلاء عبادتهم ومعتقداتهم في نطاق القري التى كانوا يسكنونها أو بالقرب منها(Brescaini, 1987). ويدلنا نقش هيروغليفي عُثر عليه في معبد مدينة ماضي بالفيوم يشير إلي قيام رجل سوري يدعي Isidoros بتسجيل ذلك النقش الذى يرجع تاريخه للقرن الأول الميلادي، وهو عبارة عن نص شعري تم نقشه علي أحد جدران صالة الأعمدة التى تتقدم قدس الأقداس، إلا أن المعبد قد أصابه التهدم بشكل كبير لذا فقد أصاب النقش أيضاً قسط من ذلك الدمار ويمكن قراءة بعض الكلمات التى أشارت إلي المعبودة أيزيس والتى نعتها ذلك الرجل باسم عشتارت – أرتميس – نانيا Astorte – Artmis – Nanaia ، و نانيا أحد ألقاب عشتارت الذى حملته في بعض المناطق السورية مثله مثل عشتارت ميا Mia في صيدا (Grenfell, 1902) .

وفي إقليم أوكسرنخوس عُثر علي العديد من الوثائق التى أشارت إلي وجود معبد كرسه أفراد الحامية العسكرية السورية الموجودة هناك للمعبودة عشتار(Aliquot, 2004) بل وعُثر علي الكثير من الوثائق التى تضرع فيها السوريون للاله ايزيس – عشتارت فى نفس الإقليم **(**Grenfell, 1920**)** .

وفي منطقة هيراكليوبوليس عثرت البعثة الأسبانية عام 2004 برئاسة Lope Grande، وغيره علي آثار معبد فينيقي كرس للالهة أيزيس عشتارت بني علي غرار المعابد الفينيقية والتى تتشابه إلي حد كبير مع التخطيط المصري للمعابد ويرجع تاريخه إلي عصر الدولة الحديثة وظل مستخدماً حتي الفترة اليونانية والرومانية وقد عثرت البعثة أيضاً علي الكثير من الأمفورات الفينيقية المزخرفة بزخارف ملونة بالأحمر، والأسود، وهي من أهم سمات الفن الفينيقي حيث أقامت فى هذه المنطقة جالية فينيقية ومارست جميع الأنشطة الاجتماعية بها، ووجود معبد فينيقي بها إنما هو دليل قاطع علي وجود تلك الجالية في هذه المنطقة مع حصولها علي كامل حريتها في ممارسة شعائرها الدينية، إلا أن الوثائق التى ترجع للفترة البطلمية، والرومانية قليلة وتكاد تكون نادرة في هذه المنطقة **(** Gubel, 2009).

وفي منطقة فيلادلفيا (بالفيوم) قام رجلان بتقديم شكوي لزينون يشكوان فيها تعرضهم للاعتداء عليهم من أحد مساعديها الكاهنة السورية Artimadora ربما كانت كاهنة للالهة عشتارت إلهة السوريين المقيمين في تلك القرية (Jouguet, 1912).

وفي منطقة بلوزيوم (بالصحراء الشرقية وهى رفح حالياً) Plusium عثر علي شكوي قامت بتقديمها امرأة سورية أفنت حياتها في عبادة الربة عشتارت تشكو فيها جارها المصري الذى يزعج منامها ويحرمها من الهدوء التى تود التمتع به في وسط ممتلكاتها التى تركها لها زوجها المتوفي والتى بناها علي نفقته، والتى اشتملت علي حرم صغير للالهة عشتارت(Gueraud, 1931-32).

لم يكن احتواء منازل السوريين علي مقاصير وهياكل صغيرة للالهة عشتارت، وأفروديت بجديد فقد أصبح ذلك شيئاً شبه معتاد لديهم حيث عثر علي وثيقة أخري ترجع لعام 222 ق.م تشير إلي أن الجندي ماخاتس Machatas قد منح منزلا اقتسمه هو وصاحبه، وأقام في الجزء الذى يخصه هيكلاً للالهة السورية أفردويت – برنيقي (Grion, 1923).

الخلاصة

صورت المعبودة عشتارت فى مصر على اللوحات، وأختام ، ونقوش، واستراكا وغيرها ....، وبدأ ظهورها فى بداية الدولة الحديثة فى حوليات تحتمس الثالث، وبدأ يزداد تصويرها منذ بدء الأسرة التاسعة عشرة ولكن قل ظهورها فى العصر المتأخر، واستمر ظهورها وعبادتها فى العصر البطلمى وظهر هذا جلياً من خلال الوثائق التاريخية المختلفة.

ونتيجة للإنفتاح الذى حدث فى عصر الدولة الحديثة انتشرت عبادة الآلهة الأجنبية فى مصر وكانت طيبة ومنف أهم الأماكن المخصصة لها ولكن هذا لم يمنع انتشارها خارج هذه الأقاليم مثل الفيوم وشرق الدلتا وغيرها من الأقاليم المصرية. ولم تقتصر عبادة هذه الآلهة على عامة الشعب بل امتدت إلى الملوك فالملك تحتمس الرابع كان يسمى الفارس القوى مثل عشتارت.

وكانت عشتارت إلهة الحب والجمال والهة الحرب والدمار، وكانت ربة للشفاء خصوصاً فى دير المدينة، واتخذت العيد من الألقاب التى تشابهت مع الهة أخرى سواء مصرية (مثل حتحور وايزيس) أو سورية (مثل عنات وقادش) مثل "عين رع" و "ربة السماء" وغيرها. وتشابهت فى تصويرها مع حتحور بشكل خاص خاصة التاج ذو قرنى البقرة، كما تشابهت مع سخمت فى دورها كمعبودة للحرب.

وهذه الأدلة دليل على التبادل والترابط بين الآلهة المصرية والسورية وتبرهن على انتشار السوريين فى مصر، فنجد أن هيرودت أشار إلي استقرار العديد من السوريين في منطقة هليوبوليس وقد تمصروا وعبدوا الكثير من الإلهة المصرية واستخدموا الرموز الدينية المصرية في التعبير عن معتقداتهم **(**Herodote, 1948**)** بل أن كثيراً منهم من التحق بسلك الكهنوت ومثال عليهم شلباس الفينيقي الذي أشرف علي احتفالات سيرابيس ودفُن إلي جواره وتم التعرف علي ذلك من خلال المكان الذي عثر فيه علي تابوته ولوحته(Dorothy, 1988**)** وقد استمر ذلك فى العصر البطلمى حيث نجد Apollonia السورية تصلي وتضرع للإله سيرابيس في منف وفي معبد سيتي الأول بأبيدوس عثر علي الكثير من النقوش الجرافتية التى تركها الكثير من المارة والزائرين والتي أشارت إلي زيارة الكثير وكان منهم السوريون والفينيقيون الذين مروا من ذلك المكان.

وقد حمل الفينيقيون أسماء عديدة اشتملت علي أسماء آلهة مصرية مثل (خاي أمو ابن تيبيه) وفي قراءة أخري (خايام ابن تيبيه) وكلمة أمو او يام تعني أمون في الفينيقية(Derenbourg, 1986**)** أيضاً في النقش رقم 11 ذكر رجل فينيقي (أنا ملكارت ابن ...أتون) "عجل الاله أي بتاح " ابن " اجليفتاح ابن نامكوس ...إلخ.

المراجع

أولاً: المرجع العربية

أحمد، شيرين، (2016). المعبودات الأجنبية فى مصر منذ العصر الفارسى الأول حتى نهاية العصر الرومانى : دراسة دينية فنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار ، جامعة القاهرة، القاهرة.

اسماعيل، حلمى، (1997). الشرق العربى القديم وحضارته، الإسكندرية.

أمين، داليا (2013). الجاليات الأجنبية في مصر فى العصرين اليوناني والرومانى، رسالة ماجستير ير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم.

تشرنى، ياروسلاف، (1952). الديانة المصرية القديمة، مترجم ، القاهرة.

حتى، فيليب، (1958). تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد و عبدالكريم رافق، بيروت.

سعفان، كامل،(1999). موسوعة الأديان القديمة، معتقدات آسيوية، القاهرة.

الشرقاوي، باسم، (2007). منف مدينة الأرباب في مصر القديمة ، القاهرة.

المهدى، إيمان، (2005). عبادات ومعبودات منف فى عصر الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار ، جامعة القاهرة، القاهرة.

النادى، منى ،(1999). الآلهة المصورة على لوحات دير المدينة فى الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار ، جامعة القاهرة، القاهرة.

الوشاحي، مفيدة، (2010). "بعل والتنمية السياحية بين مصر ولبنان وسوريا" ، مجلة السياحة والفنادق جامعة قناة السويس ، المجلد 7 ، ص 1 : 21.

عبودى، هنرى، (1991). معجم الحضارات السامية، لبنان.

علي، فاضل ، (1999). عشتار ومأساة تموز، دمشق.

فراس السواح،(1966). لغز عشتارت ،الالوهه المؤنثه واصل الدين والاسطوره، دمشق.

كامل، سلوى، (1995). المعبودة عنات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار ، جامعة القاهرة، القاهرة.

مازيل، جان، (1998). تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)، ترجمة ربا الحلو، سوريا.

مناويل، ايمان، (1999). الآلهة فى الصحراء الغربية منذ العصر المتأخر حتى نهاية العصر اليونانى الرومانى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، القاهرة.

مهران، محمد، (1984). الحضارة المصرية، الاسكندرية.

نجيب ميخائيل، (1961). مصر والشرق الادنى القديم ، القاهرة.

هنري عبودي (1988). *معجم الحضارات السامية*، لبنان.

ثانياً : المراجع الأجنبية

Aliquot, J., (2004). " Aegyptica et Isiaca de La Pheicie et du Liban aux Epoques Hellenitique et Romaine " Maison de L 'Oorient et de La Mediterrranee, Vol. 81, Syria, , PP. 199-210.

Badawi, A., (1948). Memphis als Zweite Landeshauptstat im Neun Reich, Cairo.

Bell, H., (1917). Greek Papyri in the Brithish Museum, London.

Brescaini, J., (1987). "Fenici In Egitto", Egitto Evicino Orient, EVO, Vol. X/1, PP. 52- 69.

Corneluis, I., (1993). "Anat and Qudshu as the "Mistress of of Animals", Aspect of the Iconography of the Canaanite Goddesses", SEL 10, PP. 21- 45.

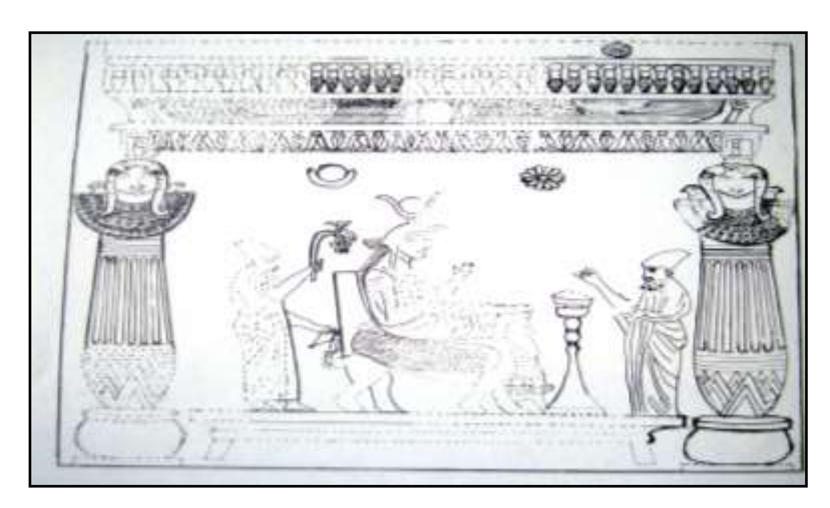
Corneluis, I., (1999). "The Iconography of Weapons and Warfare in Palestine and Israel 1500- 1200 BCE", JNSL 25/1, PP. 241- 255.

Corneluis, I., (2008). The Many Faces of Goddess: The Iconography of Syro-Palestinian Goddesses Anat, Astaret, Qedeshet, and Asherah1500- 1200 BCE, Firbourg.
Davies , N. 1953. The Temple of Hibis at El_Gharga Oasis, Vol. III, London, New york, England.
Derenbourg J., (1886). Les Inscriptions phéniciennes du temple de Seti à Abydos, Leroux.;
Dorothy, J. ,(1988). Memphis under the Ptolemies, New Jersey.
Du Mesnil, C., (1969). "Ashtart Cavalière et Armèe dans le Myhte de le Planète Vènus", MUSJ 45, PP. 532- 538.
Eaton, W., (1964). The Goddess Anat: The History of her Cult, her Mythology, her Iconography, PhD, Yale University.
Gardiner A., (1932). " The Astarte Papyrus " In Studies Presented to F . Li , Griffith, London.
Giron N., (1923). "Glanures de mythologie syro–égyptienne", BIFAO 23, PP. 1-25.
Giron N., (1931). Texte Araméens d'Egypte, Cairo.
Giron, N., (1925). "Un ex–voto à Astarté", BIFAO 2, PP. 191-211.
Grenfell, H., and others (1902). The Tebtunis Papyri, London.
Grenfell, H., and others (1920). The Oxyrhyunchus Papyri, Vol. IX, London.
Gubel, E., (2009). "Héracléopolis et l'interaction culturelle entre l'Égypte et la côte phénicienne pendant la Troisième Période Intermédiaire" in: Elkab and beyond Orientalia Lovaniensia Analecta 191, PP. 333- 350.
Gueraud, H., (1931-2). Requetes et plaints addresses au roi d'Egypte , au IIIe siecle avant J. C. Textes et Documents, Cairo.
Harper, Y. (1928). " A Study in the Commercial Relations Between Egypt and Syria in
Helck, W., (1966). "Zum Auftrten Fremder Gotter in Ägypten", OrAnt. 5, PP. 1- 14.
Herodote, J., (1948). Histoires, Livre II, Paris.
Hoffemeir, .K and Kitcehen, A., (2007). "Reshef and Ashtarte in the North Sinai: A Recently Discovered Stela from Tell el-Borg", Ägypten und Levant XVII, PP. 127- 136.
Jouguet, C., (1912). Papyrus Grecs. Inst. Papyrologique de I Univ. de Lille, Paris.
Keimer, L., (1941), Études d'Égyptologie III, Cairo.
Kitchen, A., (1968). Ramesside Inscriptions, Vol. I, Oxford.
Leclant, J., (1960). "Astartė à Cheval d'après les Reprèsentations", Syria 37, PP. 1-67.
Leclant, J., (1975). "Astaret" , LÄ I, PP. 499- 509.
Lipinski, E., (2005). "Syro-Canaanite Goddesses in Egypt, CDE 80, PP. 122- 133.
Marinatos, N., (2000). The Goddess and the Warrior: The Naked Goddess and the Mistress of Animals in Early Greek Religion, London.
Olmo, D., (1975). Mythologies et Religion de Semites Occidentaux, Mar, Ougarit, Israel, Phenicie, Aram, Arabic, Vol. II, Paris.
Porter, B., and Moss, R. (1952). Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic, Texts, Reliefs and Paintings, Vol. VII, Oxford.
Porter, B., and Moss, R. (1964). Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic, Texts, Reliefs and Paintings, Vol. I, Oxford.
Rene, M, S., Regards Sur Beyroth Phenicienne, Hellenistique et Romaine, Bayrouth, Paris, 1968.
Rommelaere, C., (1991). Les Chevaux du Nouvel Empire Egyptien: Origines, Races, Harnachement. Bruxelles.

Schulman, A., (1957). "Egyptian Representation of Horsemen and Rriding in the New Kingdom." JNES 16, PP. 263- 271.
Seeden, H., (1980). The Standing Armed Figurines in Levant, Munich.
Smith, W., (1994). The Ugarit Baal cycle, Introduction with Texts, Leiden.
Stadelmann, R. (1967). "Astarte Papyrus", LÄ I, PP. 509- 511.
Stadelmann, R., (1967). Syrisch- Palästinensische Gottheiten in Ägypten, Leiden.
Tazawa, K., (2009). Syro-Palestinian Deities in New Kingdom Egypt, London.
Vandier, J., (1969). "Un Don des Amis du Louvre au Dėpartement des Antiquitės Égyptienne", La Revue de Louvre 19, PP. 43- 55.
Westermann, K. and Liebesny, (1940). Zenon Papyri, I, London.
Wilcken, U., (1927). Urkunden der Ptolemäerzeit (ältere Funde), Re-publication of texts published in the nineteenth century, Berlin.

الأشكال

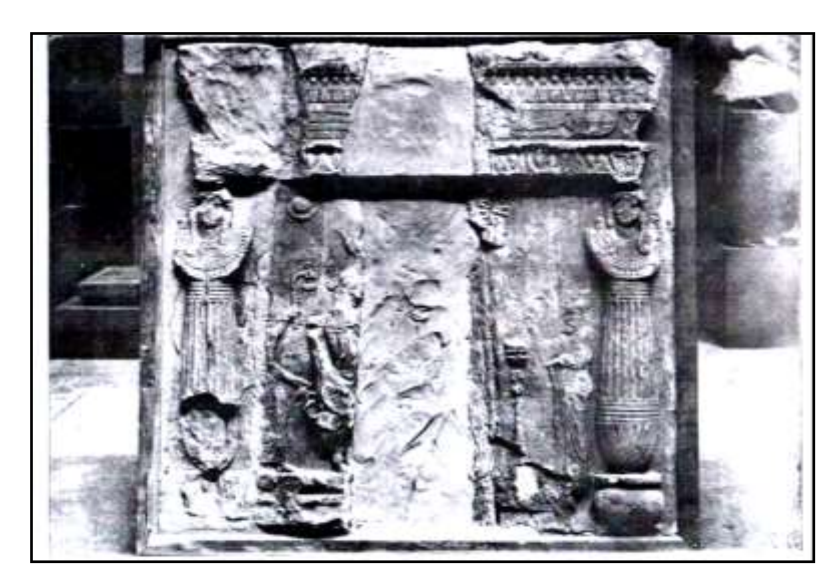
شكل (1) يمثل عشتارت كسيدة ذات قرنين وتجلس على كرسى وتمثلهاعلى أعمدة أيضا بنفس شكل حتحور (Dorothy, *Memphis under the ptolemies* , P. 81).



شكل (2) المعبودة عشتارت فى شكل حتحور من معبد بتاح بمنف (الشرقاوى،2007، شكل 146)



شكل (3) لوحة توضح طقوس المعبودة عشتارت، محفوظة فى المتحف المصرى (أمين، 2013 ،



شكل (4) لوحة بيتو من عهد تحتمس الثالث
وامنحتب الثانى (Tazawa, 2009, PL. IV, 2.1.2)



شكل (5) أحد الأختام من عهد الملك
حور محب (Corneluis, 1999, Fig. 13)



شكل (6) نقش من معبد سيتى الأول بوادى عباد
(Corneluis, 1993, PL. III, Fig. 6)



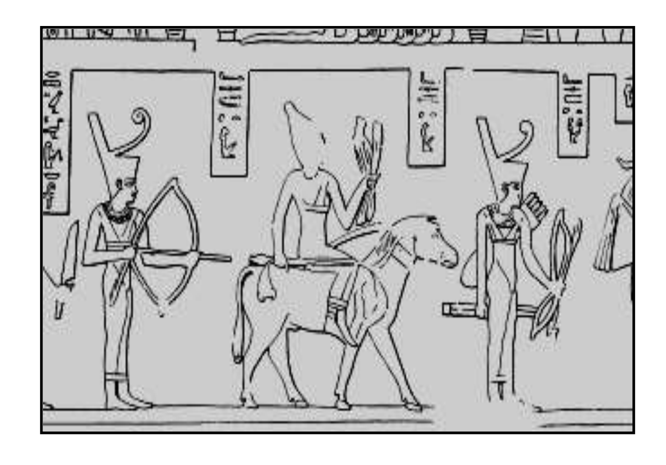
شكل (7) لوحة للملك رمسيس الثانى بمتحف اللوفر
(Vandier, 1969, Fig. 10)



شكل (8) أستراكا من دير المدينة تصور عشتارت
(Leclant, 1960, Fig. 19)



شكل (9) منظر من قدس أقداس معبد هيبس بالواحة الخارجة
(Davies, 1953, PL. VIII)



شكل (10) لوحة رمسيس الثالث التى عثر عليها بدير المدينة (Marinatos, 2000, Fig. 1.28)



شكل (11) لوحة فى معبد بتاح فى منف ترجع لعصر الدولة الحديثة (Corneluis, 2008, Fig. 1.8)



Abstract

Astarte from the New Kingdom until the End of the Ptolemaic Period

Taher Abdelhamid Dalia Amin

The essence of Syrian Phoenician worship was the natural reflection of their cosmic concerns. The worship of the Fertile Crescent and the Arabian Peninsula did not differ significantly from those of the Fertile Crescent and the Arabian Peninsula. This was due to the extreme convergence of geographical boundaries or to other reasons, the roots of these civilizations.

Astarte was the goddess of fertility, love and sex in the inhabitants of ancient Mesopotamia and in the Levant. It first appeared in the Sumerian state of southern Iraq, more than 6,000 years ago, either by its seal on cylindrical seals and some sculptures or by its symbol in the cuneiform line, the eight stars that refer to Venus, the brightest planetary. As photographed in Egypt on paintings, seals, inscriptions, ostraca and others, from the beginning of the modern state until the end of the Ptolemaic era, this is the main objective of this study. This study aims at shedding light on the goddess Astarte in Egypt and its appearance on the various monuments. The rituals of these gods will also be displayed in places of worship in Egypt.

Keywords: Astarte, Syraian Goddesses, New Kingdom, Ptolemaic Period.